

«أكل المرار»

عبد المنعم علي عيسى

العراق مشاكله مع جيرانه، والأخير لم يتأخر في النقاط الإشارة فقد مضى نحو سينايريو كارثي بقرار عزو الكويت بعد سبعة أيام من معابنته لها والبقية معروفة.

وجه التشابه بين الفلعين تظهر بعدة معطيات، فبعد ثلاثة أيام من انطلاق الغزو التركي للشرق السوري أخذت أصوات ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو تعالى مطالبة بوقفه، ثم راحت تهديدات الأول تتوالى به «تدمير الاقتصاد التركي» إن هو لم يفعل، وبعد يومين من تلك التهديدات أصدرت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على ثلاث وزراء يمثلون أرجل القدر الثلاثة التي يقوم عليها نظام أردوغان، وهذا التصعيد الذي بدا أنه أخذ بالتنامي ساعد في اندفاع عجلة الأوروبيين نحو دوران أسرع يصب في الاتجاه نفسه، والفعل عينه برز أيضاً في التشديد الذي واجهت به جامعة الدول العربية الغزو التركي.

من المؤكد أن أردوغان قد تفاجأ بحجم واتساع رقعة التشديد التي حظيت به «بنوع السلام» التي لم يؤديها سوى إمارة قطر «العظمى» وإمبراطورية» الصومال؛ بل إن المدى المذكور كان قد لاس حدوداً لم تكن متوقّعه وهو ما سجله موقف الرئيس الشمال قبرصي مصطفى أكنجي الذي قال: إن هذه، يقصد العملية التركية، لن تكون «نوع سلام» بل ستكون «نوع دماء» وتلك حالة يجب أن ينظر إليها على أنها أقرب إلى ممارسة فعل التملل من الوضع الذي يعيشه الجزء الشمالي من الجزيرة القبرصية منذ العام ١٩٧٤.

كانت السرعة الحاصلة في تلاقات «الإدارة الذاتية» مع دمشق عبر اتفاق حميميم المعلن في ١٣ من الشهر الجاري بدعم روسي مفاجئة، ليس في الإعلان عن الوصول إليها فذاك كان محسوباً بل ومتوقّعا، بل في سرعة نوبان الجليل الذي انجلى بسرعة ولم يكن ذلك متوقّعا، وعلى الرغم من أن ذلك التلاقي لا يمكن أن يوضع في سياق التحولات النوعية قياساً إلى أن اندفاعه الأكراد قد حتمتها رؤيا أرادت الخلاص من سندان الانسحاب الأميركي

هما مرتان رصدت فيها حواس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كلها وبما لا يدع مجالاً للشك «عذر وخيانة» الأميركيين له، الثانية كانت أصدق على الرغم من أن الأولى كانت قد استهدفته شخصياً قبل أن تستهدف نظامه، وفداحتها تتأتى من كم العواصف التي كانت تندز بإثارتها، وهي بالتأكيد على قدر أكبر وأكثر خطورة من نظائرها في الحالة الأولى، وبالنتيجة فإن الائتثن تتلاقيان من حيث المرامي والأهداف وإن كان ذلك عبر مائة أطول في حالتها الراهنة.

احتاج أردوغان لستين ونيف لكي يستطيع تنظيف حلقة من طعم المرار الأميركي المنسكب فيه جراء ما تكشف سريعاً، ثم لاحقاً، من تواطؤ واشنطن في محاولة الانقلاب الفاشلة على نظامه في الخامس عشر من تموز ٢٠١٦، واليوم من الصعب معرفة كم سيحتاج من الوقت للقيام بالفعل نفسه الذي تكرر ما بين ٧ تشرين الأول الجاري وبين ١٥ منه، وهو ككرة فعل أولى اختار «تجرع كأس السم» بدلاً من إظهار تقصص شفثيه على طريقة «أكل المرار» الملك الشهيدي في التاريخ العربي، والمشهد السابق قد يبرر، أو هو يفسر، اتفائه مع الأميركيين المعلن في أنقرة يوم الخميس الماضي.

أطلق الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعريده الشهيرة التي أعلن فيها انسحاب قواته قفها من مواقع محيطه برأس العين وتل أبيض في ٧ تشرين الأول، ما أعطى إشارة واضحة بضوء أخضر أميركي سرعان ما انتطه أردوغان الذي لم يتأخر لأكثر من ثمان وأربعين ساعة لإطلاق عملية «بنوع السلام» التي قال: إنها وإن لم تكن طلب من الحكومة السورية إلا أنها تدرج في السياقات التي حددها اتفاق أفضة الموقع بين حكومتي البلدين في العام ١٩٩٨. ما جرى بين حدي الثنائية السابقة، أي ٧ و١٥ من الجاري، كان يوحى بأن فحاً قد نصب لأردوغان على الطريقة «الغلاسية» الذي يتخصر بقول السفارة الأميركية إربيل غلاسي لصدام حسين في لقاءه معه ٢٥ تموز ١٩٩٠ عندما راح يشكو لها «ظلم ذوي القربى»: إن واشنطن لن تكون معنية بالطريقة التي يحل بها

رد على خروقات «النصرة» وكبدها خسائر فادحة

استعدادات كبيرة ردعية للجيش بريفي اللاذقية وإدلب ضد «التركستاني»



وحدات من الجيش السوري في ريف إدلب (أ ف ب - أرشيف)

حماة - محمد أحمد خبازي

حمص - نبال إبراهيم دمشق - الوطن - وكالات

اتخذ الجيش العربي السوري استعدادات كبيرة ذات طابع ردعي في ريف اللاذقية، بعد تزايد المعلومات عن تحضيرات لهزّب الإسلامي التركستاني» المدعوم من النظام التركي، للقيام بانشطة عدائية، في وقت واصلت وحدات الجيش العاملة بحمض منطقة خفض التصعيد بإدلب ردها على خروقات الإرهابيين وكبتهم خسائر فادحة.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن مجموعات إرهابية ترغف شارات ما يسمى «هيئة تحرير الشام، الإرهابية التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له، اعتدت بقذف الهاون على نقاط للجيش في محور المشاريع بسهل الغاب الغربي، مبيهاً أن ذلك دفع الجيش للرد على هذا الانتداء وخرق الإرهابيين قرار وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، بالأسلحة المناسبة وكبدهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

بدوره بيّن مصدر ميداني لهـالوطن» أنّ الجيش استهدف سيارة للإرهابيين بصاروخ في قرية القاهرة بريف حماة الغربي، ما أدى إلى تدميرها بمن فيها، مشيراً إلى أنه قد دمقرتها بمن القليلة مواقع ونقاط لهم في محور السرمانية

بريف حماة الغربي، محققاً فيها إصابات مباشرة. وأكد المصدر أن الجيش استهدف بمدفعيةه الثقيلة مواقع لتنظيم «النصرة» وحلفائه في عمرة حرمة وكفرسجة بريف إدلب الجنوبي، محققاً فيها إصابات مباشرة أيضاً. ولفت إلى أن الطيران الحربي الروسي شن غارات مكثفة على الإرهابيين وبلدات الرابطة على الشريط السوري ومنع زيتا والفطيرة وكفر سجة ومحيط كفر نبل والشيوخ دامس والعامرية بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن مقتل العديد منهم وتدمير عتادهم الحربي.

وأقر «المصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، بقيام تنظيم «النصرة» والمجموعات الإرهابية المسلحة الموالية له والمدعومة من النظام التركي، بقصف مواقع للجيش السوري بقذائف هاون في محور المشاريع في سهل الغاب بريف حماة بدمورها، أكدت وكالة «سبونتيك» الروسية، أن وحدات من الجيش السوري البرية المرابطة على الشريط الشرقي القريب من بلدة كباني بريف اللاذقية الشمالي، بدأت عملية تمشيط ميداني شملت مساحات واسعة وتلالاً تعتبر خطوط تماس مع معازل إرهابيي «الحزب

كبيرة في تلك المنطقة. ولفتت الوكالة إلى وجود استعدادات كبيرة ذات طابع ردعي يتخذها الجيش السوري في ريف اللاذقية، وذلك مع التصعيد على الأرض من قبل الإرهابيين وظهور تحذيرات متزايدة حول الأنشطة العدائية التي تقوم بها المجموعات الإرهابية والتي تم التأكيد منها ميدانياً عبر مصادر الاستطلاع السورية والروسية. في البداية الشرقية، حيث ذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لهـالوطن»، أن وحدة مشتركة مع الجيش والقوات البريقة، اشتبكت مع مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط منطقة الكوم بريف بلدة السخنة، وتمكنت من إيقاع عدد من المسلحين قتلى ومصابين.

وأشار المصدر إلى تجدد الاشتباكات على اتجاه منطقتي الكوم والمحطة الثالثة، بالترام من قصف الجيش بمدفعيةه لمناطق انتشار مسلحي التنظيم على طول خط الاشتباك ما أدى إلى إيقاع إصابات محققة في صفوفه. وأوضح المصدر، أن طيران الجيش الحربي شن سلسلة غارات جوية استهدف خلالها مواقع وتحركات مسلحي داعش على امتداد خطوط الاشتباك وعلى اتجاه محيط بلدة السخنة وبإدبته، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وكبديه خسائر بالأرواح والعتاد.

«مغاوير الثورة» يقفز: «التحالف» يتذرع بداعش لمنع سيطرة الجيش السوري!

الوطن - وكالات

أقرت ميليشيا «مغاوير الثورة» الإرهابية المنتشرة بمنطقة «التنف» التي تحتلتها أميركا بأن الاحتلال يتذرع بمنع عودة تنظيم داعش الإرهابي على شرق الفرات للبقاء هناك، على حين هدفة هو منع عودة سيطرة الجيش العربي السوري والقوات البريقة على المنطقة. وذكر «المصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أنه حصل على تسجيل صوتي للمعيد الفار مهبد الطلاع منزع «مغاوير الثورة»، تحدث فيه عن موقف تنظيمه من الوضع في شمال شرق سورية، والعملية العسكرية العدوانية التركية المسماة «بنوع السلام».

وقال الطلاع، في التسجيل: إن الهدف من البيان الذي أصدرته «مغاوير الثورة» قبل أسبوعين فيما يتعلق بالسجون المحتجز بها مسلحو تنظيم داعش الإرهابي والتي تسطر عليها «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، كان «هدفاً سياسياً بحتاً». وبعد أن أشار إلى أن مهمة الميليشيا ليست حماية السجون التي فيها مسلحو داعش، زعم أن مهمتها «قتالية ثورية» في مواجهة تنظيم داعش والجيش العربي السوري.

وأكد الطلاع، أن الهدف من البيان الذي أصدرته «مغاوير الثورة» كان سحب ورقة مسلحي داعش الموقوفين لدى «قسد» التي تلوح بها في وجه الأميركيين والأوروبيين والدول الإقليمية المحبطة.

وقال: «إن القادة العسكريين للتحالف الدولي اغربوا عن ضيقهم من قرار الانسحاب (الأميري)، ولكن القادة السياسيين هم من يتخذون القرار»، وبين أن من أهداف قادة «التحالف» منع الجيش العربي السوري من السيطرة على المنطقة.

وعشّف أن قادة التحالف هؤلاء يتذرعون بتنظيم داعش لعدم الانسحاب واكتهم بقصدون منع الجيش السوري من السيطرة على المنطقة وقال: «هم يقولون داعش، لكننا صرنا نفهم ونعرف ماذا يقصدون. هم يقولون نحن ضد داعش، حسناً نحن ضدهم، لكننا نركز عملنا على الجهة التي تعمل عليها ونقول (داعش) للعبة لم تعد مباشرة.. أهدافنا واحدة ولكن اللعبة تختلف».

وأضاف: «اجتمع يوماً مرة أو اثنتين مع مسؤولي التحالف الدولي»، وتابع: «القرار ليس في أيدينا بشكل كامل، نحن نشارك في جزء من القرار فقط».

لم تستخلص الدروس من تجربتها المريرة معها وتخلى واشنطن عنها لمصلحة نظام أردوغان

«قسد» لا تزال تعول على عدم انسحاب الاحتلال الأميركي من سورية!

الوطن - وكالات

فيما يبدو أنها لم تستخلص الدروس حتى الآن من تجربتها المريرة مع أميركا رغم تخلي الأخيرة عنها علناً والسماح للنظام التركي باجتياح مناطق سيطرتها، لا تزال ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، تعول على عدم انسحاب قوات الاحتلال الأميركي من سورية. وقال منزع ميليشيا، منظوم عبدي بشأن قرار الرئيس الأميركي سحب قواته الاحتلالية من شمال سورية، في مقابلة نشرها موقع «الحديث نت» الإلكتروني السعودي الداعم للتنظيمات الإرهابية: إن أميركا لم تسحب كل قواتها، مشيراً إلى أنها انسحبت من منطقة عين العرب، منج، الطبقة والرقعة، ولكن قواتها لا تزال موجودة في مناطق شرق الفرات من دير الزور إلى المالكية.

وأضاف: «إنّ فئة نقاشات جديداً داخل الإدارة الأميركية وقال عبدي بشأن الاتفاق الأميركي - التركي لتعليق ما تسمى عملية «بنوع السلام» العدوانية التركية ضد مناطق سيطرة «قسد»، في شمال سورية: «سحبنا كل قواتنا من مدينة رأس العين»، وأضاف: «بهذا الشكل التزمنا باتفاق سحب قواتنا من بعض المناطق، وفتة مناطق أخرى لا تزال قيد التفاوض»، وتابع: «الدولة التركية من جهتها لم تلتزم باتفاق وقف إطلاق النار ولا تزال تشن الهجمات»، وذكر عبدي، أن «ما قبلناه حسبما نقلته لنا أميركا بشكل رسمي هو الاتفاق حول منطقة رأس العين وتل أبيض ولا تشمل المناطق الأخرى، وما قبلناه هو وقف إطلاق النار على مجمل حدود شمال سورية، هذا لا يكون مناظفاً تهديداً لتركيا وأن تسحب قواتنا من مدينة رأس العين ومن المناطق الواقعة بين رأس العين وتل أبيض وصولاً إلى الطريق الدولي»، وأضاف: «نحن قبلنا ذلك ونطبقه الآن»، وتابع: «حين نخطو هذه الخطوة، على الدولة التركية أن تعلن عن وقف إطلاق نار دائم على طول الحدود»، ولم يكف عبدي بالتعويل على بقاء الاحتلال الأميركي بل كان واضحاً في استجابات المزيد من التدخل الدولي في سورية



آليات أميركية تنسحب من سورية وتتجه نحو العراق (رويترز)

بقوله: من «أجل هذه المنطقة لا بد أن تكون فمة مفاوضات وانقاقات ويجب أن تدخل قوات دولية إلى هذه المنطقة لمنع حدوث إبادة بحق شعوب المنطقة. ويجب أن يتوضّح مستقبل هذه المنطقة في إطار حل شامل وكامل». وأشار إلى أنه من غير الممكن لأي سوري وطني أن يقبل بالاحتلال التركي، وقال: «هم يتحدثون عن آية أمن الحدود وتأمين حدودها، هذا الشيء يمكن أن يتناقض وأن تنفق عليه، ولكن أن يبقىوا على شكل احتلال دائم فلا يمكن قبول هذا الشيء» وعلى كل مواطني سورية أن يطالبوهم بالخروج من أراضيهم، علماً أن عبدي ومن ينظمهم هم خلفاء للاحتلال الأميركي وهم من يدعوه للبقاء في سورية. وبخصوص تعهداتهم لدمشق وموسكو، أشار عبدي إلى أنه «حتى الآن لا يوجد أي اتفاق بيننا وبين الحكومة السورية، وأضاف: «فئة لقاءات بيننا وهي مستمرة، نحن اتفقنا على

خطة مشتركة لمواجهة الاحتلال التركي»، لافتاً إلى أنه وفي هذا الإطار دخلت قوات الجيش العربي السوري إلى مدينة منج، مدينة عين العرب، تل تمر والطريق الدولي M4. وتابع: «فئة حاجة لاتفاق سياسي حول مستقبل المنطقة، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نخطو خطوات جديدة». ويشان روسيا قال عبدي: إنها قوة رئيسية في سورية ولها مكانة في مستقبل الحل بسورية، وأضاف: «لدينا اتصالات معهم ومنازل مستمرة»، وزعم أن «الموقف الروسي حول الأوضاع الراهنة غير كاف، ونحن نراه بشكل سلبي، لأن روسيا ساندت تركيا وتريد أن تحمي مصالحها مع تركيا»، الشعب السوري، والشعب الكردي أيضاً مكون رئيس من مشيراً إلى أنه «ستستمر اتصالاتنا مع روسيا».